Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأقام المشركون بضعًا وعشرين ليلة ورسول الله ﷺ يقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل، ثم خرج عمرو بن عبدود، من ولد لؤى بن غالب يريد المبارزة، فبرز إليه علىّ، فقال عمرو: يا ابن أخى والله ما أريد أن أقتلك، فقال: والله لكنى أحب أن أقتلك، فحمى عمرو واقتتلا، فسمع المسلمون التكبير فعرفوا أن عليًا قتله، فلما ارتفع الغبار إذا علىّ على صدر عمرو وهو يذبحه.

وأرسل الله ريح الصبا على قريش، فأكفأ قدورهم، ورمت خيامهم، وأوقع الله بينهم الخلاف فتفرقوا، ورحلت قريش، فبلغ غطفان فرحلوا، وأصبح رسول الله ﷺ مؤيدًا منصورًا، ورجع من الخندق إلى المدينة، فلما كان الظهر أتاه جبريل ﷺ، وأمره بالمسير إلى قريظة، فنادى منادى رسول الله ﷺ: من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلى العصر إلى فى بنى قريظة.

وقدم عليًا بالراية، ثم نزل رسول الله ﷺ على نبر من أنبارهم، وتلاحق الناس، وحاصرهم خمسًا وعشرين يومًا، ثم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فسأل الأوس رسول الله ﷺ فيهم، طمعًا أن يتركهم لهم، كما ترك بنى قينقاع لعبد الله المنافق، فقال لهم: «ألا ترضون بحكم سعد بن معاذ؟» فقالوا : نعم هو سيدنا، فأمر بسعد، وكان قد جرح فى الخندق، فى أكحله، فجاءوا به على حمار، فكان رجلاً جسيمًا، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا لسيدكم» قيل: عمّ الناس، وقيل: خص الأنصار، فقاموا إليه، وقالوا: يا أبا عمرو إن رسول الله ﷺ قد حكمك فى مواليك، فقال: أحكم فيهم أن يقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذرارى والنساء، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات»[1].

ورجع إلى المدينة، وحفرت لهم خنادق، فضربت أعناقهم فيها، وكانوا سبعمائة رجل يزيدون أو ينقصون قليلاً، وقسم السبايا، وأخرج الخمس، واستبقى لنفسه ريحانة بنت عمرو، وبقيت فى ملكه إلى أن مات ﷺ.

وفى السنة السادسة:

كانت غزوة ذى قرد[2]، أغار عيينة بن حصين على لقاح رسول الله ﷺ، فخرج إليه رسول الله ﷺ، ووصل ذى قرد موضع على ميلين من المدينة، فاستعيد بعضها، وعاد

(١) قال الحافظ ابن كثير: ولهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة وغيرها.

(٢) تاريخ الطبرى (٢/ ١٠٥ ـ ١٠٨)، الكامل (٢/ ٧٨ ـ ٨٠).